السياسات الأمريكية في منطقة غرب آسيا

التقدير الأسبوعي

من 22-2-2021 حتى 1-3-2021

W.A.R.C
West Asia Research Center

أولاً: لبنان

تستمر حالة اللامبالاة الأمريكية بالحد من تسهيل عملية ترتيب الأوضاع السياسية التي ستؤدي إلى تخفيف الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في لبنان مما يؤشر إلى أن البلد سيستمر في حالة مراوحة طويلة وهو قد اقترب من حالة لا يستبعد أن تتسبب بخضات شعبية وتحركات ضاغطة في الشارع وذلك للأسباب التالية:

- غياب لبنان التام عن رادار السياسة الخارجية الأمريكية في الوقت الراهن.
- استمرار المجتمع الدولي من خلال صندوق النقد بابتزاز الحكومة اللبنانية بالمساعدات الاجتماعية والصحية في ظل الانهيار الكبير في الاقتصاد اللبناني.
- إعلان السفارة الأمريكية صراحة وبشكل فج ومباشر بين سطور فيديو ترويجي عبر حسابها على تويتر: أنها من خلال القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية الأميركية تمثل الشعب الأميركي، في تضامنه مع الشعب اللبناني. (وتجاهلها للحكومة اللبنانية).

ثانياً: كيان العدو

1- التوافق الأمريكي الإسرائيلي حول إعادة تفعيل مجموعة عمل استراتيجية تم إنشاؤها في 2009 بشأن إيران؛ بالتزامن مع الجولة الأولى من المباحثات الاستخباراتية المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني المتوقع عقدها بين الطرفين في غضون الأيام المقبلة. دليل على عدم صحة ما يشيعه نتنياهو في العلن حول عدم اتفاقه مع بايدن بشأن توجهاته في الملف النووي الإيراني ومؤشر على أن الحكومة الإسرائيلية طرف أساسي في النشاط الديبلوماسي الأمريكي متعدد الأطراف لدراسة العودة للاتفاق النووي من عدمها، كما أنها قد تكون طرفاً رئيسياً في صياغة القرار الاستراتيجي الذي قد تتخذه الإدارة الأمريكية في حال فشلت مساعيها للعودة إلى الاتفاق النووي حسب شروطها، خاصة مع تزايد عدد المقتنعين في إسرائيل بأن واشنطن تخشى أنه إذا تم رفع العقوبات، فسيكون من المستحيل إعادة إيران إلى طاولة المفاوضات.

2- ترجح الاتصالات المهمة التي تجريها حكومة العدو مع السعودية في مجالات أمنية وعسكرية ونفطية أن ثمة تطور مهم في علاقتهما في صدد التبلور يقوي ذلك الاحتمال:

- المعلومات التي كشفها الديبلوماسي مايكل هراري الذي يشغل منصبا في قسم التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الإسرائيلية، إن بعض مشاريع الطاقة التي ستبرمها إسرائيل مع دول خليجية ستكون على حساب قناة السويس المصرية، خاصة ما يتعلق بالبدائل الممكنة لتصدير الطاقة من الخليج إلى أوروبا عبر البحر المتوسط .
- المعلومات التي كشفها موقع قناة i24 NEWS الإسرائيلي في تقرير نشره يوم الخميس، بأن تل أبيب تتفاوض مع السعودية والبحرين والإمارات لإنشاء تحالف أمني دفاعي من أربع دول في الشرق الأوسط.

ثالثاً: سوريا

1- كشف حجم الرد العسكري الأمريكي في سوريا على العمليات التي استهدفت الأمريكيين في العراق عن عدة قيود تلزم واشنطن بعدم المغامرة بالانخراط في جولة تصعيد مع إيران وحلفائها حيث أن الأمريكيين

تجنبوا الرد في عمق الأراضي العراقية كي لا يخلقوا توتراً داخلياً يؤذي الحكومة العراقية الحالية التي تسعى إدارة بايدن لحمايتها "بأشفار العيون"، كما تجنب الأمريكيين شن ضربة واسعة وشاملة على الأراضي السورية كي لا يستدرجوا رداً في سوريا وهم في طور إعادة تموضعهم فيها لمدة طويلة، كما أن الضربة بحجمها ترسل رسالة إلى إيران أن الغارة هو رد موضعي مفصول عن العملية الديبلوماسية التي تسعى واشنطن بكل قوتها لإنجاحها وفق شروطها. إلا أن الحساب قد يختلف بعد قراءة الهدف من الغارة الاسرائيلية على محيط دمشق أمس والتي تلت الضربة الأمريكية بذريعة الرد على استهداف سفينة اسرائيلية بالخليج، حيث أن ذلك ينذر - فيما إذا كانت العمليتين مترابطتين من حيث التزام الساحة السورية فقط بالرد - بأن سوريا ستكون مسرحاً لتكرار هكذا ضربات أمريكية وإسرائيلية بشكل علني، وما الغارتين التين فصلت بينهما 48 ساعة إلا مرحلة افتتاحية لهذا الخيار، لذا ينبغي مراقبة احتمالية الربط هذه جيداً ومحاولة استخلاص نتائج تؤكدها أو تنفيها.

2- بسبب عدم نجاح خطوة تركيا الأخيرة بترويج وتلميع صورة قائد تنظيم تحرير الشام أبو محمد الجولاني تواترت المؤشرات عن سعي تركي لاستحداث ديناميكية جديدة بتنسيق ومعرفة أمريكية تتمثل بإعادة الحياة للثنائية (أحرار الشم، جبهة النصر) التي كانت قائمة في إدلب عام 2016 وذلك من خلال إحياء تنظيم أحرار الشام الذي كان يلقى مقبولية في واشنطن وخارج سوريا.

رابعاً: إيران

1- لا يبدو أن الأميركيين قد توصلوا بعد إلى إتفاق أو قرار نهائي أو مرحلي بشأن العقوبات المفروضة على إيران، ويبدو أن تباطؤهم ذلك مقصود حيث يمارسون من خلاله ضغطاً إقتصادياً متجدداً بطريقة خفية من خلال:

- تذرع دول ككوريا الجنوبية بحاجتها لقرار أمريكي لتحرير الأرصدة الإيرانية المجمدة لديها.

- رفض البنوك في شتى أنحاء العالم القبول بتحويلات إيرانية مباشرة لشراء الأغذية والأدوية والمواد الطبية بحجة استمرار العقوبات الامريكية وتعمد الأمريكيين عدم التدخل لتسهيل المعاملات المالية التي تخص الحاجات الاجتماعية والطبية الايرانية.

2- رغم المراوغة الأمريكية في المتطلبات الواجبة منها للعودة إلى الاتفاق النووي وتذرعها بفرض شروط وتفاصيل يجب إدخالها في صلب الاتفاق فإن سلوك الإدارة الامريكية يظهر أنها أيقنت بتراجع فرصها لربط الاتفاق بشروط جيدة حيث أن انسحاب إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من الاتفاق النووي مع إيران، لم يحقق أهدافه العملية بل أن الانسحاب كان سببا في تقدم طهران في العديد من الجوانب. وستعمل إدارة بايدن من أجل ذلك على مسارين:

- مسار ديبلوماسي دعائي يعزز الديبلوماسية المتعددة الأطراف التي تتبناها واشنطن ويهدف إلى تبرئة أمريكا من تهمة الاطاحة بالاتفاق وتوجيه التهمة إلى إيران بفشل التفاوض.
- أخذ الوقت لترتيب البيئة الاستراتيجية المناسبة لها في المنطقة (وقف الحرب اليمنية – تنظيم الوضع السياسي في السعودية – استكمال الترتيبات واعادة الانتشار في سوريا والعراق – محاولة التفاهم مع

الصين وروسيا حول الملف الايراني....) كل ذلك سيفرض منازلة إقليمية جديدة مع إيران تكون فيها واشنطن في وضع مريح للتفاوض بقوة مع إيران.

خامساً: العراق

1- كل المؤشرات والتدابير الأمريكية والمعطيات التي ترشح من أوساط صانع القرار الأمريكي تدل على أن واشنطن قررت تمديد إقامتها العسكرية وتعزيزها في العراق ومن المرجح أن تركز إدارة بايدن على ثلاثة أهداف مترابطة في المنطقة.

- الأول هو العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة مع إيران بشروط الإدارة الجديدة واستكشاف مناقشات المتابعة.
- الهدف الثاني والمترابط هو تعزيز الحكومة المركزية العراقية لتهديد وإضعاف الجهود الإيرانية لتوسيع نفوذها في البلاد، ويدخل ضمن ذلك تغيير جذري في خطط التصرف الأمريكية بشأن مستقبل كيان ومؤسسة الحشد الشعبي العراقي.
- الهدف الثالث والأكثر عمومية، هو تعزيز الشراكات الأمريكية مع الدول العربية بالخليج بطريقة تؤدي إلى مزيد من الدعم الإقليمي للحكومة العراقية للتأثير على النفوذ الإيراني في معظم بلاد الشام.

2- ستتولى كاميلا هاريس نائب الرئيس الامريكي في المرحلة القادمة قيادة جهود الدفاع السايبري الأمريكي الخارجية وأولى الخطط التي ستواجهها هي مشروع طموح سيبدأ تنفيذه ضد الجماعات المحسوبة على إيران في العراق ومده على كل محور المقاومة. هذا المشروع مهمته الأساسية تحقيق التالي:

- التعتيم السايبري على الجهات التي تستهدف المصالح الأمريكية في العراق.
- الربط الجنائي باستخدام وسائل غير مصنفة، وإعداد أدلة إسناد قوية من خلال التحليل الدقيق عبر الإنترنت لتركيب كل مجموعة ولغتها وتفاعلاتها مع بعضها البعض من الجماعات التي تصنف كواجهات لجهات تستهدف المصالح الامريكية وتتولى الدعاية لمصلحتها على الانترنت.

سادساً: السعودية

يبدو أن الأمريكيين بعد نشرهم التقرير حول مقتل الصحفي جمال الخاشقجي يتجهون لعقد اتفاق ترتيبات جديدة مع السعودية يعيد التأكيد على مطالب الشراكة الأمريكية السعودية الاستراتيجية ويحصره بالأطر المؤسساتية السعودية والأمريكية بمنهج واضح المعالم وليس من خلال العلاقات الشخصية التي كانت تحكم العلاقات منذ عهد آيزنهاور حيث كانت العلاقات الشخصية بين الاسرة الحاكمة ورؤساء الإدارات الامريكية المتعاقبة تمثل قناة موازية عطلت عمل المؤسسات ويبدو أن الأمريكيين سيقايضون عدم معاقبة ابن سلمان بتغييرات إصلاحية في المؤسسات السعودية قد تحد أو تقيد من صلاحيات ولي العهد لمصلحة تعديلات على منصب رئيس الوزراء الذي يتولاه الملك منذ تأسيس المملكة ولم يعلن بعد عن أي مرشح لذلك المنصب.

سابعاً: السلطة الفلسطينية

مؤشرات عديدة تدل على أن الإسرائيليين سيتدخلون مباشرة أو عبر حملة ديبلوماسية شاملة في الخارج في عملية الانتخابات الفلسطينية القادمة ويشمل ذلك وضع فيتوات على الأطراف الذين لا يرضى الاسرائيليون عن وجودهم في السلطة الفلسطينية وخصوصاً حماس والمنظمات الفلسطينية التي ما زالت تنفذ عمليات ضد العدو رغم دخولها في بيئة العمل السياسي الفلسطيني بعد أوسلو.

ثامناً: اليمن

بسبب التداعيات المزلزلة التي قد تنتج عن معركة تحرير مأرب على الأطراف المدعومة من السعودية، وبعد التقدم السريع والحاسم للجيش اليمني واللجان الشعبية في تلك الجبهة، رهنت الإدارة الأمريكية مبادرتها لإنهاء الحرب في اليمن على توقف معركة مأرب وضغطت واشنطن بكامل ثقلها لتمنع سقوط المدينة. وبلا ديبلوماسية قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس في بيان: إذا كان "الحوثيون" جادين بشأن حل سياسي تفاوضي، فعليهم وقف كل التقدم العسكري والامتناع عن أي أعمال مزعزعة للاستقرار وربما قاتلة، وختم برايس تصريحه قائلاً: "لقد حان الوقت لإنهاء هذا الصراع، لا يوجد حل عسكري".